تركي الفيصل: نحتاج لمعالجة تصرفات قادة إيران خلال العقد المقبل

الرياض ـ إيلاف: ألقى الأمير تركي الفيصل رئيس مجلس إدارة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية محاضرة في جامعة قوات مشاة البحرية الأميركية الماريز في قاعدة كوانتيكو العسكرية بالقرب من واشنطن الليلة قبل الماضية.

وكانت المحاضرة بعنوان «عقيدة الأمن الوطني السعودي خلال السنوات الـ 10 المقبلة».

وفي بداية المحاضرة عبر الأمير تركي عن تقديره لقوات مشاة البحرية الأميركية، وقال إن المملكة العربية السعودية لن تنسى أبدا تضحيات قوات مشاة البحرية الأميركية في درع الصحراء وعاصفة الصحراء. وأكد اهتمامه ان تكون العلاقات السعودية ـ الأميركية متسمة بالشفافية والانفتاح.

وتحدث عن الأمن الوطني السعودي في ثلاثة مجالات تشمل الأمن الخارجي والأمن الداخلي وأمن الطاقة. وقال ان الأمن الخارجي يتضمن علاقات المملكة مع الدول الأخرى وان الأمن الداخلي يتعلق بمنع عدم الاستقرار السياسي وترويج الانسجام الاجتماعي.

وأضاف ان أمن الطاقة يتجاوز حماية حقول البترول إلى السياسة الشاملة لإنتاج الطاقة وهي السياسة المرسومة للحفاظ على أسواق مستقرة. وقال الأمير تركي الفيصل «إن المملكة العربية السعودية باستقرارها ونفوذها تشعر بأنها في موقف يمكن من أداء دور إقليمي وعالمي مهم».

وأضاف ان «المملكة تتوجه نحو الخارج بثقة جديدة وتتوجه نحو الداخل بيقظة دائمة بشأن أمنها الداخلي».

وقال ان «المملكة تشعر بهذه الثقة لعدة أسباب منها أن المملكة هي مهد الإسلام الذي يدين به أكثر من مليار شخص في أنحاء العالم. كما أن المملكة تمثل 20٪ من إجمالي الناتج الوطني لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا».

الأمير تركي الفيصل

وأضاف ان «مؤسسة النقد السعودي تدير نحو 600 مليار دولار وهي ثالث أكبر بنك مركزي يحتفظ برصيد عملات أجنبية على نطاق العالم، وإضافة إلى ذلك تعتبر شركة أرامكو السعودية أكبر منتج ومصدر للبترول على نطاق العالم بطاقة إنتاجية تبلغ 12,5 مليون برميل يوميا وطاقة إنتاج فائضة تقدر بنحو 4 ملايين برميل يوميا».

وقدم الفيصل عرضا لمواقف المملكة من تطورات الأحداث وعلاقاتها الخارجية على الصعيد الإقليمي والعالمي.

ووصف قضية النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي بأنها ستظل صعبة لسنوات مقبلة.

وفيما يتعلق بإيران قال ان «القيادة الإيرانية تمثل مجموعة من المشاكل وتواجه قضايا رئيسية تتعلق بالاستقرار الداخلي».

وأضاف ان العالم العربي شهد ثورات أسقطت أو ربما تسقط حكومات تلك الدول.

وقال إن موقف المملكة تجاه الدول الأخرى يهدف إلى تقوية حلفائها في المنطقة وخارجها والمساعدة على استقرار جيرانها.

وأكد ان المملكة تعتقد ان التقدم هو أهم قضية أمن حيوية خلال العقد المقبل، مشيرا إلى انه يجب أن يكون هناك تقدم اقتصادي واجتماعي لشعوب وحكومات الشرق الأوسط ليكون السلام لا النزاع هو المدخل إلى الرخاء في المنطقة.

وتحدث عن إيران فقال إن المملكة تحتفظ بأكبر احتياطي بترولي وتليها إيران.

وقال ان المملكة باعتبارها مهد الإسلام الأوسع وخادمة الحرمين الشريفين تشعر بأنها القائد البارز للعالم الإسلامي الأوسع بينما يقدم قادة إيران أنفسهم على أنهم ليسوا قادة العالم الشيعي فحسب بل قادة جميع المسلمين الثوريين المهتمين بالوقوف ضد دول الغرب.

وأضاف انه على الرغم من هذه الفوارق المذهبية، لدى المملكة اهتمامان فيما يتعلق بإيران وأحدهما هو انه من صالح المملكة ألا تقوم إيران بتطوير سلاح نووي لأنهم إذا قاموا بذلك فإن دولا أخرى في المنطقة ستضطر إلى السعي لحيازة سلاح نووي.

وأكد ان لقادة إيران الحق في تطوير برنامج استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية.

وقال ان جعل منطقة الشرق الأوسط خالية من أسلحة الدمار الشامل هو أفضل وسيلة لحمل إيران وإسرائيل على التخلي عن الأسلحة النووية.

يضاف إلى ذلك إيجاد مظلة أمنية نووية بضمانات من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن على أن يشمل ذلك عقوبات ضد الدول التي لا تنضم للمظلة الأمنية النووية والدول التي تسعى لحيازة سلاح نووي في المنطقة.

وقال انه يتفق مع من يرون في المجتمع الدولي أن توجيه ضربة عسكرية ضد إيران ستكون له نتائج عكسية وأضاف أن هناك بدائل غير عسكرية لم يتم التطرق إليها بعد. وأوضح ان بقاء الحكومة الإيرانية في السلطة مرهون بقدرتها على الحفاظ على الرضا الاقتصادي لإسكات الشعب، خاصة ان عائدات البترول تمثل نصف دخل الحكومة الإيرانية مما يعرض إيران لضغوط ممكنة في قطاع البترول.

وقال: «إننا نحتاج لمعالجة تصرفات قادة إيران خلال العقد القادم وقد رأينا مؤخرا مخططهم لاغتيال السفير السعودي في واشنطن مما يوضح البشاعة وانعدام المنطق الذي انحدر إليه نظام احمدي نجاد. وبين أن قادة إيران يتدخلون في شؤون الدول الأخرى ويبذلون جهودهم لتحقيق عدم الاستقرار في الدول التي توجد فيها أغلبية شيعية مثل العراق والبحرين والدول التي توجد فيها أقليات شيعية مثل الكويت ولبنان.

وقال: «ان المملكة العربية السعودية ستعارض أي تصرفات إيرانية في دول أخرى لأن موقف المملكة يؤكد انه ليس لإيران الحق في التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى».

واشنطن تُحذّر من عواقب عمل عسكري ضد طهران

5 أسباب تجعل الضربة العسكرية على إيران «تهوراً كارثياً»

عواصم ـ وكالات: لم يغب النقاش عن ضربة عسكرية إسرائيلية ـ أميركية محتملة لإيران حتى نقول إنه احتدم من جديد، لكنه اكتسب هذه المرة طابعا مختلفا، مع التسريبات الأخيرة حول مضمون تقرير وكالة الطاقة الذرية، إذ تؤكد التسريبات توافر الأدلة «الدامغة» حول اقتراب الأخيرة من امتلاك السلاح النووي. ومرة أخرى، شهدت وسائل الإعلام، الغربية تحديدا، «غزوا» لسؤال محدد وصريح: هل ستكون هناك ضربة أميركية وإسرائيلية لإيران في المستقبل القريب؟

ما يزيد طين التهديد بلة حسب، «فورين بوليسي»، هو أن تاريخ إسرائيل السابق يؤكد انها ستستغل نتائج التقرير المقبل لتحفيز المجتمع الدولي على بذل المزيد من الجهد لعزل إيران، وتحذيره من مغبة عدم تحركه في هذا الإطار والنتائج الكارثية التي تترتب عن الاستخفاف بالخطر الإيراني.

ثم ستتجه في المرحلة الثانية إلى الدفع باتجاه ضربة عسكرية، لن تجد أميركا مفرا من الاستجابة لها.

ولكن مهلا، قبل الدخول في هذه المغامرة المتهورة، إليكم 5 أسباب تؤكد ضرورة ألا تبرح الطائرات والصواريخ الأميركية والإسرائيلية مكانها:

1 ـ لن تحقق الضربة أهدافها: ضرب المواقع النووية الإيرانية يشبه إلى حد بعيد عملية جز العشب. إن لم تتمكن الضربات الجوية من أن تشل القدرة الإيرانية على إنتاج المواد الانشطارية، فإن العشب سينمو مرة أخرى. وليس هناك من ضربة، أو حتى سلسلة من الضربات، يمكنها تحقيق هذا الهدف. السرية التي بنت بها إيران ترسانتها النووية، كما صلابة هذه الترسانة وقوتها، كلها أمور تقف عائقا في وجه إنجاز ضربة ناجحة. وفي أفضل الأحوال، حتى لو نجحت الضربة في شل البرنامج النووي لسنتين أو 3، فإن الأخير سيكتسب شرعية الانطلاق من جديد، عربيا ودوليا، بعد تعرض إيران لتهديد القوى الخارجية، أما السيناريو الأسوأ، فهو ألا تحقق الضربة أهدافها، فيصبح العشب بحاجة إلى عملية جز دورية تقحم المنطقة في صراع مستمر خلال السنوات المقبلة.

2 ـ لن يستطيع أحد منع إيران من امتلاك سلاح نووي: سوى إيران. فحقيقة أن الهند وباكستان وكوريا الشمالية، وحتى إسرائيل، قد نجحت في تطوير السلاح النووي في سرية تامة تثبت ذلك.

في الحقيقة، يذهب حرمان إيران من سلاحها النووي إلى أبعد بكثير من مجرد سرقة «ألعابها»، ذلك أن خسارة هذا البرنامج تعني تغير الحسابات السياسية والأمنية لدى قوة تقدم نفسها تاريخيا كأمة عظيمة. ما سبق يؤكد أن ضربة إسرائيل العسكرية لإيران قد تذهب في الاتجاه المعاكس. فهي قد تضفي المزيد من الشرعية على الطموحات الإيرانية، لاسيما إذا سجل الهجوم سقوط العديد من الضحايا المدنيين. كما سيصبح الإسرائيليون هدفا مثاليا لجهود الدعاية الإيرانية التي ستعم العالم العربي، والتي ستفوز لا شك بقدر كبير من التعاطف.

3 ـ هناك تكاليف باهظة ستدفعها الولايات المتحدة: عندما ينخرط بلد ما في مشاريع خطيرة وغير مضمونة النتائج، هناك سؤالان لابد من طرحهما، الأول: هل سينجح ذلك؟ والثاني: ما التكلفة؟

دعونا نشدد على ما قد تعود به الضربة العسكرية الإسرائيلية من تبعات على الاقتصاد الأميركي الذي يعاني من حالة ركود مستفحلة. فلو نجح الإيرانيون في عرقلة حركة الملاحة في مضيق هرمز بصورة مؤقتة، فإن أسعار النفط سترتفع بشكل خيالي، كما ستجر خرابا في العديد من الأسواق العالمية وتقضي على الانتعاش الهش الذي يعيشه الاقتصاد الأميركي. هذه الشكوك المالية والاقتصادية العالمية قد تصبح حقيقة كارثية بكل ما للكلمة من معنى. في الوقت نفسه، لن يتردد الإيرانيون في زيادة وتيرة التهديد ضد القوات الأميركية المتبقية في العراق وفي أفغانستان، والدفع باتجاه زعزعة الوضع الأمني الهش في كل من البلدين. قد تكون القدرة الإيرانية على ضرب أميركا بشكل مباشر محدودة للغاية، لكن هذه القدرة تصنف هائلة في إطار امتلاكها لاستراتيجيات ناجحة في شن حرب سرية ضد المصالح الأميركية والإسرائيلية في الشرق الأوسط.

4 ـ الضربة العسكرية ستضفي على إيران الشرعية في المنطقة: عندما جهدت إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش في منع إسرائيل من الرد على الغزو العراقي للكويت، كان منطقها مقنعا للغاية: آخر شيء ينقصنا في خضم تحدي صدام حسين للمجتمع الدولي هو أن يتحول غزوه للكويت إلى صراع عربي ـ إسرائيلي. الشيء نفسه ينطبق هنا. ويمكن لأي هجوم إسرائيلي أن يقوض كل العمل الجيد الذي استطاعت أميركا إنجازه في أعقاب الثورات العربية. صحيح أن العديد من قادة الخليج سيرحبون بخطوة مماثلة، لكن الشارع العربي سينظر إليها حتما من منظار العدائية الإسرائيلية وازدواجية المعايير الأميركية.

5 ـ حتى لو كانت الضربة إسرائيلية، ستكون أميركا بالضرورة جزءا منها: يستحيل ألا تجر الضربة الإسرائيلية على إيران ردود فعل انتقامية ستهدد بطبيعة الحال المصالح الأميركية. من المسلم جدلا، أن إيران ستفترض أن إسرائيل لم تتحرك وحدها، واستهدافها هو فعل حربي بتخطيط أميركي وتنفيذ إسرائيلي. أما وسائل الرد الإيرانية على أميركا فستكون عديدة وقاسية، وإن كان أولها إغلاق مضيق هرمز، فلن يكون آخرها تعزيز الهجمات على السفارات والمنشآت الأميركية بالوكالة، كما توسيع جبهة الحرب كي ينخرط فيها حزب الله وحماس كذلك.

ولا ننسى أن الولايات المتحدة متورطة اليوم في حربين على بلدين مسلمين، ولنكن واضحين: آخر ما تحتاجه الإدارة الأميركية هو الدخول في حرب ثالثة مع بلد مسلم قوي لن يتردد أبدا في توجيه الضربات القاتلة إلى أميركا.

إلى ذلك، قال وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا إن العمل العسكري ضد ايران قد تترتب عليه «آثار خطيرة» في المنطقة وذلك بعد ساعات من تحذير ايران من أن أي هجوم على مواقعها النووية سيواجه «بقبضات حديدية».

واضاف بانيتا ـ الذي تولى منصبه في يوليو ـ أنه يتفق مع سلفه روبرت جيتس فيما ذهب إليه من أن ضربة عسكرية الى إيران ستؤدي فقط الى إبطاء برنامجها النووي الذي يعتقد الغرب انه يهدف الى صنع قنبلة ذرية.

وحذر غيتس أيضا من ان مثل هذه الضربة قد توحد ايران وتزيدها إصرارا على السعي لامتلاك أسلحة نووية.

وتقول ايران ان برنامجها النووي سلمي وانها تخصب اليورانيوم لاستخدامه لتشغيل مفاعلات لتوليد الكهرباء.

وقال بانيتا للصحافيين في مقر وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) امس الأول عندما سئل عن مخاوف من ضربة عسكرية الى إيران «يجب توخي الحذر من عواقب غير مقصودة هنا».

وسلم بأن العمل العسكري ربما يفشل في ردع إيران «عن تحقيق ما تريده». وقال «لكن الشيء الأكثر أهمية انه قد تكون له آثار خطيرة في المنطقة وقد تكون له آثار خطيرة على القوات الأميركية في المنطقة. واعتقد ان كل تلك الأشياء تحتاج الى دراسة متأنية».

وقال بانيتا ان العمل العسكري يبقى ملاذا أخيرا من وجهة النظر الأميركية والإسرائيلية وأكد الجهود الأميركية من أجل تشديد العقوبات على طهران. واضاف قائلا «من المهم لنا ان نتأكد من تطبيق أشد العقوبات.. ضغوط اقتصادية وديبلوماسية.. على إيران لتغيير سلوكها».

«نحن في مناقشات مع حلفائنا فيما يتعلق بالعقوبات الإضافية

مون: لا يوجد حل عسكري لبرنامج إيران النووي

الأمم المتحدة ـ كونا: دعا السكرتير العام للأمم المتحدة بان كي مون أمس الى حل تفاوضي لا عسكري لبرنامج ايران النووي.

وقال المتحدث باسم السكرتير العام مارتن نسيركي في تصريح للصحافيين في معرض رده على سؤال بشأن احدث تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حول ايران ان بان كي مون «يجدد التأكيد على ايمانه بأن حلا تفاوضيا لا عسكريا هو السبيل الوحيد لحل تلك القضية». وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية اتهمت ايران امس الأول بإخفاء أنشطة ذات طبيعة عسكرية في برنامجها النووي. وأورد المدير العام للوكالة يوكيا امانو في تقريره الدوري الجديد الذي وزعه على الدول الأعضاء في فيينا مساء الثلاثاء أدلة جديدة حول اجراء ايران سلسلة طويلة من الأنشطة بما في ذلك الاختبارات الميدانية والمحاكاة الحاسوبية ووضع مواد نووية مشعة في رؤوس حربية بهدف امتلاك أسلحة نووية.

وأضاف نسيركي ان السكرتير العام «يشير بقلق شديد» الى المعلومات التي احتواها التقرير وتظهر ان ايران أجرت انشطة تشير الى بعد عسكري محتمل في برنامجها النووي.

وقال ان بان كي مون يؤكد مجددا على ان «العبء يقع على ايران لاثبات الطبيعة السلمية لبرنامجها النووي» مجددا دعوته الى طهران للالتزام بجميع قرارات مجلس الأمن ومجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية ذات الصلة.

روسيا: مستعدون لبناء مفاعلات جديدة بإيران

موسكو ـ أ.ف.پ: اعلن مدير الهيئة الروسية للطاقة الذرية (روساتوم) امس الأول ان روسيا مستعدة لبناء مفاعلات نووية مدنية جديدة في إيران في حين تدعو دول غربية الى فرض عقوبات على طهران بسبب برنامجها النووي الذي تشتبه في ان له اهدافا عسكرية. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن رئيس «روساتوم» سيرغي كيرينكو قوله ندرس لدينا اوامر، اذن نحن ندرس هذا المقترح. واضاف ان بناء مفاعلات نووية لا علاقة له بمسائل حساسة، ولذا فإن ذلك ممكن تماما.

الصين لا ترى داعياً لاستهداف شركاتها

بكين ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الصينية امس إن الصين وإيران تربطهما علاقات تجارية طبيعية يجب ألا تستهدف بأي عقوبات جديدة تفرض على إيران بسبب برنامجها النووي، مؤكدة أن العقوبات ليست هي الحل على أي حال.

وتواجه إيران بالفعل نطاقا واسعا من العقوبات التي تفرضها عليها الأمم المتحدة إضافة إلى عقوبات تفرضها عليها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وستكون العقوبات الجديدة التي يدرس الاتحاد الأوروبي فرضها على إيران جزءاً رئيسيا من جهود الغرب لتكثيف الضغوط على طهران بعد تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الصادر هذا الأسبوع والذي كشف عن معلومات مخابراتية تظهر ان إيران تسعى لامتلاك سلاح نووي.

وقال هونغ لي المتحدث باسم الخارجية الصينية في إفادة للصحافيين «الصين وإيران مثل العديد من الدول تربطهما مبادلات تجارية طبيعية وتتسم بالشفافية».

وأضاف «هذه المبادلات تفيد شعبي البلدين. ولا تضر مصالح أي دولة أخرى أو المجتمع الدولي ولا تنتهك قرارات مجلس الأمن».

وتابع «أود ان أؤكد مجددا أن الحوار والتعاون هما القناتان الأكثر فاعلية لحل المسألة النووية الإيرانية. الضغوط والعقوبات لا تساعد في حل المشكلة من جذورها».

ابنة ياسر عرفات: «والدي أوصاني بعدم التفريط» بفلسطين

رام الله ـ أ.ف.پ: تتذكر زهوة عرفات ابنة الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات والدها الذي توفي وهي في التاسعة من عمرها وأوصاها «بعدم التفريط بوطنها فلسطين» والحفاظ على الحقوق الفلسطينية.

وقالت زهوة (16 عاما) في أول مقابلة لها عبر الهاتف من مالطا حيث تقيم مع والدتها سهى، في الذكرى السابعة لوفاة والدها التي تصادف أمس «أوصاني والدي ابوعمار بعدم التفريط بوطننا فلسطين والتمسك بالحقوق والثوابت الفلسطينية». وتضيف «افتقد والدي الذي لم أعرفه كثيرا وحرمني الاحتلال الإسرائيلي من رؤيته بعد قصف منزلنا في غزة حيث طلب من والدتي أن نغادر فلسطين حتى لا يضغط عليه الاحتلال بابنته وزوجته».

وتتابع «غرفتي مليئة بصوره، فأنا اعرف ان والدي هو رمز للشعب الفلسطيني وقضيته وأعرف ان كل فلسطيني يحبه ويعرف انه قدم حياته من أجل فلسطين وحرية شعبها». وتضيف «أرى اني أشبه والدي كثيرا وأتمنى لو انه لم يستشهد وكان معي الآن». وتوفي ياسر عرفات في 11 نوفمبر 2004 في مستشفى بيرسي العسكري في فرنسا بمرض غامض لم يحدد حتى الآن.

صورة أرشيفية لزهوة عرفات ووالدتها سهى

ويتهم مسؤولون فلسطينيون اسرائيل بتسميم عرفات.

وتتحدث زهوة عن يوم وفاة والدها «كنت في تونس حيث اتصلت بي والدتي من باريس وأبلغتني بوفاة والدي وبكيت كثيرا من شدة الحزن على والدي الذي لم أره كثيرا».

وتضيف «توجهت الى مصر لحضور جنازته مع الرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي وزوجته وكان أصعب يوم في حياتي». وتتابع «كان والدي يحب الأطفال ويدللهم ويحضنهم الا انني حرمت من حنانه والعيش معه».

وتشير زهوة عرفات الى انها تشاهد «أجزاء من خطاباته والأفلام التي تتحدث عن حياته علها تعوضني عن جزء من فراقه». وتتابع «والدي كان رئيسا وزعيما للشعب الفلسطيني ولكنه كان متواضعا وانا احب التواضع مثله». وترغب زهوة عرفات التي ستدخل الجامعة العام المقبل في دراسة الهندسة مثل والدها او المحاماة «لتدافع عن الظلم الذي لحق بالشعب الفلسطيني».

من جانبه، اعترف ناصر القدوة رئيس مجلس ادارة مؤسسة ياسر عرفات بـ «تقصير» المؤسسة في معرفة الأسباب الحقيقية لوفاته في 11 نوفمبر 2004.

«اليونسكو» تعلق البرامج الجديدة بعد قطع التمويل الأميركي

عواصم ـ وكالات: قالت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) اول من امس انها علقت مؤقتا العمل في برامج جديدة بعد قرار الولايات المتحدة قطع تمويلها ردا على منح المنظمة العضوية للفلسطينيين.

وقالت المدير العام لليونسكو ايرينا بوكوفا في المؤتمر العام للمنظمة في باريس ان هذه الخطوة تعود الى وجود عجز بمقدار 65 مليون دولار في ميزانية عام 2011 بسبب خسارة التمويل الاميركي.

وابلغت بوكوفا المؤتمر طبقا لنص خطاب كشف النقاب عنه اول من امس: علينا اتخاذ خطوات جذرية ويتعين علينا اتخاذها الآن.

وستجري اليونسكو التي تقوم بمهام عدة على مستوى العالم من بينها دعم التعليم وحرية الصحافة مراجعة لانشطتها من الآن وحتى نهاية ديسمبر، حيث سيتم تعليق اي التزامات جديدة.

الى ذلك، اعلنت حركة حماس امس وفاة احد مؤسسي جماعة الاخوان المسلمين في فلسطين بعد صراع مع المرض.

وقالت حماس ان الحاج محمد عبد خطاب النجار الذي يعتبر احد ابرز قادة ومؤسسي جماعة الاخوان المسلمين في فلسطين، توفي بعد صراع طويل مع المرض في مستشفى غزة الاوروبي بخان يونس. في سياق آخر، رحبت روسيا الاتحادية امس باستعداد حركة حماس لتأييد قيام دولة فلسطينية في اطار الحدود التي كانت قائمة في عام 1967.

تحليل اخباري

عباس يحتاج إلى انتصار رمزي بالأمم المتحدة ينقذ ماء الوجه

رام الله ـ رويترز: إذا فشلت محاولة الرئيس الفلسطيني محمود عباس للحصول على عضوية كاملة في الأمم المتحدة فربما يضطر الى السعي الى ترقية وضع الفلسطينيين في المنظمة الدولية حتى لا تتعرض مصداقيته لهجوم من حركة المقاومة الإسلامية (حماس). وحتى اذا حصل الفلسطينيون على وضع «دولة مراقبة» بالأمم المتحدة فمن المرجح أن يعرض هذا السلطة الفلسطينية الى مزيد من الضغط من الولايات المتحدة وإسرائيل اللتين فرضتا عقوبات مالية في محاولة لوقف الحملة الديبلوماسية التي تقوم بها إدارة عباس.

وليس أمام عباس سوى بدائل قليلة اذا كان يريد استغلال قوة الدفع التي اكتسبها مسعاه للاعتراف بدولة فلسطينية في الداخل مقارنة بالشلل الذي أصاب عملية السلام التي بنى عليها إستراتيجيته لإدارة النضال الوطني الفلسطيني.

وبعد توقف محادثات السلام أصيبت عناصر أخرى في سياسة عباس بالجمود. فالمصالحة مع حماس لا تحرز اي تقدم. بل إن الخصومة مع الحركة التي تحكم غزة ربما تجبر عباس على الاستمرار على مسار حملته في الأمم المتحدة.

وقال ديبلوماسي في معرض مناقشته عما اذا كان عباس سيسعى الى أن تكون فلسطين دولة مراقبة بعد فشل مسعاه للحصول على العضوية الكاملة بالأمم المتحدة «يجب أن يفعل هذا».

وبعد دخول الطلب الفلسطيني للحصول على العضوية الكاملة بالأمم المتحدة المنعطف الخطير امس حين رفعت لجنة تابعة لمجلس الأمن الدولي تدرس الطلب تقريرها. ليس مستغربا ألا تستطيع اللجنة الوصول الى توافق بشأن ما اذا كان يجب قبول فلسطين كدولة عضو في المنظمة الدولية وفقا لما أظهرته مسودة تقريرها التي وزعت هذا الأسبوع. ويمكن ترقية وضع الفلسطينيين الى دولة مراقبة وهو ما سيضعهم على قدم المساواة مع الڤاتيكان من الناحية الديبلوماسية، وذلك من خلال اقتراع بالجمعية العامة للأمم المتحدة يتجاوز مجلس الأمن الذي تتمتع الولايات المتحدة فيه بحق النقض (الڤيتو). وعلى الصعيد الرسمي سيتشاور الفلسطينيون مع جامعة الدول العربية بشأن خطوتهم التالية. وعلى الصعيد غير الرسمي يقول المطلعون على السياسة الفلسطينية ان القرار بيد عباس. ومن الصعب التكهن بموعد هذا القرار غير أن الانتظار طويلا سيجلب عليه اتهامات بالتردد.

ومحاولة الحصول على عضوية كاملة بالأمم المتحدة والتي تمثل درجة أعلى من وضعهم الحالي «ككيان مراقب» محكوم عليها بالفشل منذ البداية خاصة بسبب معارضة الولايات المتحدة.

وتتبنى واشنطن نفس وجهة نظر إسرائيل وهي معارضة الخطوة على أساس أنها محاولة للالتفاف حول عملية السلام.

وتقول إن المحادثات الثنائية هي السبيل الوحيد لإحراز تقدم.

ويستطيع الفلسطينيون أن يضمنوا النجاح في الجمعية العامة بفضل الدعم الذي ساعدهم في الحصول على عضوية منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في 31 أكتوبر بتأييد 107 دول ومعارضة 14 صوتا فقط.

وقد يتشجع عباس على اتخاذ هذه الخطوة بدعم دول منها فرنسا التي ساندت خطوة اليونسكو. وحين تصبح فلسطين دولة مراقبة سيتاح لها الانضمام الى المزيد من الهيئات الدولية. والأهم من كل هذا أن ترقية وضع الفلسطينيين سيمثل لعباس انتصارا سياسيا جزئيا يبرز دور إدارته في الوقت الذي تستمتع فيه حماس بالانتصار الداخلي الذي حققته من خلال صفقة تبادل الأسرى التي أجرتها مؤخرا مع إسرائيل.